تفسير البغوي

{ يتجرعه } : أي : يتحساه ويشربه لا بمرّة واحدة بل جرعة جرعة لمرارته وحرارته { ولا يكاد يسيغه } و { يكاد } : صلة أي : لا يسيغه كقوله تعالى : { لم يكذبها } (النور - 40) أي : لم يرها .

قال ابن عباس - Bهما - : لا يجيزه .

وقيل : معناه يكاد لا يسيغه ويبيغه فيغلي في جوفه .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة أخبرنا محمد بن أحمد بن الحارث أنبأنا محمد بن يعقوب الكسائي أخبرنا عبد الله بن محمود أخبرنا إبراهيم بن عبد الله الخلال حدثنا عبد الله بن المبارك عن صفوان بن عمرو عن عبيد الله بن بسر عن أبي أمامة - B - [عن النبي A في قوله : { ويسقى من ماء صديد * يتجرعه } قال : يقرب إلى فيه فيتكرهه فإذا أدني منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فإذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله D { وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم } [(محمد - 15) ويقول { وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه (الكهف - 29) .

وقوله D { ويأتيه الموت من كل مكان } يعني : يجد هم الموت وألمه من كل مكان من أعضائه .

قال إبراهيم التيمي : حتى من تحت كل شعره من جسده .

وقيل : يأتيه الموت من قدامه ومن خلفه ومن فوقه ومن تحته وعن يمينه وعن شماله .

{ وما هو بميت } فيستريح قال ابن جريح : تعلق نفسه عند حنجرتة فلا تخرج من فيه فيموت ولا ترجع إلى مكانها من جوفه فتتفعه الحياة ونظيرها { ثم لا يموت فيها ولا يحيا } (الأعلى - 13) .

{ ومن ورائه } أمامه { عذاب غليظ } شديد وقيل : العذاب الغليظ الخلود في النار